

الشرح الصغير للورقات في أصول الفقه

شهاب الدين أحمد بن قاسم الصَّبَّاح العَبَّادِي الشَّافِعِي (992هـ)

- دراسة وتحقيقا -

(Alshrh alssghyr lilwaraqat fi 'usul alfaqih)

Shihab al-Din Ahmad ibn Qasim al-Sabbagh al-Shafi'i

(992h)

Study and investigation

Dr.Fouad Ben Ahmed Atalah¹د. فؤاد بن أحمد عطاء الله¹.

Al-Jouf University

جامعة الجوف ، الجوف، المملكة العربية السعودية

Saudi Arabia

البريد الإلكتروني: fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ النشر: 2021 /06/30

تاريخ القبول: 2021 /05 /17

تاريخ الاستلام: 2019 /11 / 20

ملخص:

موضوع البحث هو دراسة وتحقيق لمخطوط الشرح الصغير للورقات في أصول الفقه؛ لشهاب الدين أحمد بن قاسم الصَّبَّاح العَبَّادِي الشَّافِعِي (992هـ)؛ وهو مخطوط في علم أصول الفقه يكتسي العمل على تحقيقه أهمية كبيرة، من جهة قيمته العلمية؛ وتنوع الأقوال الأصولية المبثوثة فيه؛ وثناء المصادر الأصولية التي اعتمدها المؤلف. ويهدف هذا البحث إلى تحقيق المخطوط وإخراجه من خزائن المخطوطات إلى رفوف المكتبات؛ فلا يزال هذا الكتاب - للأسف الشديد - رغم قيمته العلمية

مخطوطا، فلم يطبع من قبل. ويشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقد خلاص إلى جملة من النتائج العلمية النافعة في موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: : مخطوط ؛ الشرح الصغير للورقات في أصول الفقه ؛ شهاب الدين أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي الشافعي ؛ أصول الفقه.

Abstract

This research includes the study and investigation of the manuscript: (alshshrh alssghyr lilwaraqat fi 'usul alfaqih) Shihab al-Din Ahmad ibn Qasim al-Sabbagh al-Shafi'i (992h), the researcher wanted to publish this manuscript, and achieved it; because it did not achieve well. The research included an introduction, two chapters, and a conclusion, the first topic where the definition of the author, and the second section in which the study of the manuscript, and the search came out a series of useful results and important recommendations related to the subject of research.

Keywords : : manuscript; alshshrh alssghyr lilwaraqat fi 'usul alfaqih; Shihab al-Din Ahmad ibn Qasim al-Sabbagh al-Shafi'i



1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا كتاب جليل القدر، عظيم النفع، ألفه لشهاب الدين أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي الشافعي (992هـ)، ووسمه بعنوان: (الشرح الصغير للورقات في أصول الفقه)، وهو كتاب في شرح كتاب الورقات في أصول الفقه لأبي المعالي الجويني (478هـ).

وقد رأيتُ نشر هذا المصنّف الأصولي والعناية به نفعاً للمسلمين، وخدمة لتراث علمائهم، لأنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلميّة السّامقة إلا أنه لم يُطبع، ولم يحقق تحقيقا علميا لائقا بموضوعه ومادته ومؤلفه.

ويتعلّق موضوع المخطوط بعلم أصول الفقه، ويعتبر هذا الكتاب واحدا من أجود شروح كتاب الورقات في علم أصول الفقه.

هذا؛ وقد وُفق المؤلفُ في الوصول إلى مُرادِه فجاء كتابُه مشتملا على أهمّ مسائل ومباحث علم أصول الفقه، مرتّبا بطريقة علميّة بديعة، كما تفتنّ المؤلفُ في شرح مسائل كتاب الورقات في علم أصول الفقه.

أهميّة البحث.

يكتسي موضوع البحث أهميّة كبيرة، يمكن تجليتها في التّقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوطة بعلم أصول الفقه، وهو علم من العلوم الشرعيّة الشريفة.
- يتعلّق موضوع البحث بشرح كتاب من أمّات الكتب الأصوليّة.
- القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلفُ شرحا وافيا لمسائل علم أصول الفقه.
- إبراز إسهامات متأخري الشافعيّة في التّأليف في علم أصول الفقه خصوصا، وفي العلوم الشرعيّة عموما.

• إثراء المكتبة الإسلاميّة بهذا الكتاب الحافل والنافع.

• لا شك أنّ خدمة التّراث وتحقيق الكتب المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور،

مغيبية في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضَياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكدود في خدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

الدراسات السابقة:

ما يزال هذا الكتاب - حسب علمي - مخطوطا، ورغم قيمته العلمية، ومنزلة مؤلفه الأصولية والفقهية إلا أنه لم يحقق ولم يُطبع من قبل.

ونظرا لحاجة طلاب العلوم الشرعية لمثل هذه المصنّفات الشرعية النافعة فقد عزمْتُ على تحقيق الكتاب تحقيقا علميا أكاديميا فاحصا وجادا.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحث للتعريف بالمؤلف، ومبحث لدراسة المخطوط، وخاتمة.

- أما المقدمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميته، وخطته، والدراسات السابقة.
- وأما المبحث الأول فيشتمل على التعريف بالمؤلف، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، ووفاته، ومؤلفاته.
- وأما المبحث الثاني فيشتمل على دراسة المخطوط، وموضوعه، وصحة نسبه، ووصف نسخته الخطية ونحو ذلك.

- وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث.

استخدمتُ في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلمية، منها:

- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمؤلف.
- المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطية للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
- منهج تحقيق التصوُّص، واستخدمته في إخراج النصّ المحقَّق للكتاب كما أراده المؤلف رحمه الله، أو على أقرب صورة له.

وقد قمتُ بجملة من الخطوات الإجرائية منها:

- نسختُ النصّ المحقَّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
- قابلتُ بين النسخة الخطية وبين موارد المخطوط، وأثبتُ الفروق في الهامش.

• عزوتُ الآيات القرآنية.

• خرّجتُ الاحاديث النبوية، وذلك بالاكْتفاء بالصّحّاحين أو أحدهما، إذا كان الحديثُ فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنني أخرجُه في كتب السنّة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.

• عزوتُ الأقوال الأصولية والفقهية إلى مصادرها.

• شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.

• ترجمتُ للأعلام المغمورين، الذين ورد ذكرهم في المخطوط.

• وضعتُ العناويون التّوضيحية التي أدرجتها من عندي في النصّ بين معقوفتين [...], وأمّا ما كان بين قوسين (...), فهو من كلام المؤلّف.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

2. المبحث الأوّل: التّعريف بالمؤلّف:

خصّصت هذا المبحث للتّعريف بمؤلّف المخطوط الإمام شهاب الدين أحمد بن قاسم الصّبّاغ العبّادي الشّافعي (992هـ) -رحمه الله تعالى-؛ من جهة اسمه ونسبه؛ ومولده؛ ونشأته العلميّة؛ وشيوخه وتلاميذه؛ ومكانته العلميّة ومؤلفاته.

1.2. أولا: اسمه ونسبه.

هو أحمد بن قاسم الصّبّاغ العبّادي، ثم المصري، الشّافعيّ، الأزهري⁽¹⁾.

2.2. ثانيا: مولده.

(1) انظر ترجمته في: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزّي: (3/111)، شذرات الذهب، لابن العماد: (10/636)، والأعلام، للزركلي: (1/198).

ولد المؤلف رحمه الله في القاهرة⁽¹⁾.

3.2. ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم.

نشأ المؤلف في القاهرة، وفيها اشتغل بطلب العلم، وملازمة أهله، فسمع الحديث، وأخذ الفقه، والنحو، والعلوم العقلية، واستمر على هذه الحال حتى نبغ، وبرز⁽²⁾.

4.2. رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

تلمذ المؤلف على يد عدد من علماء عصره، قال ابن العماد: «أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقاني، ومحقق عصره بمصر شهاب الدين البرلسي المعروف بعميرة، والعلامة قطب الدين عيسى الصفوي»⁽³⁾.

وانتفع به خلقٌ كثيرون، قال الغزي: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة»⁽⁴⁾.

5.2. خامساً: أعماله ووظائفه :

تصدّر المؤلف -رحمه الله- للتدريس والإفتاء والتأليف⁽⁵⁾.

6.2. سادساً: مكانته العلمية.

تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علمية عليّة عند علماء عصره؛ قال عنه الغزي: «أحد الشافعيين بمصر، كان بارعاً في العربية والبلاغة والتفسير»⁽⁶⁾.

(1) المراجع السابقة.

(2) المراجع السابقة.

(3) شذرات الذهب، لابن العماد: (636 / 10).

(4) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: (111 / 3).

(5) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: (111 / 3)، شذرات الذهب، لابن العماد: (636 / 10)، والأعلام، للزركلي: (198 / 1).

(6) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: (111 / 3).

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: «الإمام العلامة الفهامة... وبرع وساد، وفاق الأقران، وسارت بتحريراته الركبان، وتشتفت من فرائد فوائده الآذان»⁽¹⁾.

وقال عنه الأستاذ خير الدين الزركلي: (فاضل من أهل مصر)⁽²⁾.

7.2. سابعا: وفاته :

توفي المؤلف -رحمه الله تعالى- في سنة 992هـ، في طريقه عائدا من الحج، ودفن في المدينة النبوية⁽³⁾.

8.2. ثامنا: مؤلفاته :

ترك المؤلف -رحمه الله- عددا من الكتب والمؤلفات منها:

- 1- (الشرح الصغير للورقات)، وهو الكتاب الذي أسعى إلى تحقيقه في هذا البحث.
- 2- (الشرح الكبير للورقات).
- 3- (الآيات البيّنات شرح جمع الجوامع).
- 4- وغيرها من الكتب والمصنّفات⁽⁴⁾.

3. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

سأعرّف في هذا المبحث بالمخطوط:

1.3. أولا: عنوان المخطوط.

عُرِفَ المخطوط بعنوان: (الشرح الصغير للورقات)؛ وهي العبارة نفسها التي أثبتتها النَّاسخ في صفحة العنوان؛ وهو العنوان الذي اشتهر به الكتابُ في كتب التراجم.

(1) شذرات الذهب، لابن العماد: (636/10).

(2) الأعلام، للزركلي: (198/1).

(3) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزّي: (111/3)، شذرات الذهب، لابن العماد: (636/10)،

والأعلام، للزركلي: (198/1).

(4) المراجع السابقة.

2.3. ثانيا: موضوع المخطوط.

المخطوط عبارة عن كتاب في علم أصول الفقه عموما، وفي شرح كتاب الورقات للجويني خاصة.

لذلك رتب المؤلف كتابه على أبواب أصول الفقه المعروفة، وهي باب الأحكام الشرعية، وباب أدلة الأحكام، وباب دلالات الألفاظ، وباب الاجتهاد والتقليد والفتوى.

3.3. ثالثا: تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف.

نسبة المخطوط إلى المؤلف - رحمه الله - صحيحة لا غبار عليها؛ ويدل على ذلك أدلة، منها: الأول: أن المؤلف ذكر اسمه في مقدمة المخطوط.

الثاني: نسب الناسخ الكتاب إلى المؤلف.

الثالث: أجمعت كتب التراجم على نسبة الكتاب إلى المؤلف⁽¹⁾.

4.3. رابعا: مصادر المخطوط.

تنوعت مصادر المؤلف في المخطوط؛ وقد استفاد من عدد من المؤلفات الأصولية والفقهية؛ مثل:

- 1- الرسالة للإمام الشافعي.
- 2- الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني.
- 3- جمع الجوامع لابن السبكي.
- 4- الشرح الكبير للورقات للمؤلف.
- 5- شرح المحصول للقرافي.

5.3. خامسا: القيمة العلمية للمخطوط

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا المخطوط أهمية كبيرة، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

- 1- القيمة العلمية العالية للمخطوط، وتنوع الأقوال الأصولية والفقهية المبثوثة فيه.
- 2- المستوى العلمي الذي تتصف به مؤلفات الإمام ابن قاسم العبّادي رحمه الله.

(1) المراجع السابقة.

- 3- المنهج المتميز الذي يسلكه المؤلف في تقسيم المسائل الأصولية وتنويعها.
 4- تنوع وثراء المصادر الأصولية التي يستقي منها المؤلف.
 5- لا يزال هذا الكتاب - للأسف الشديد - رغم قيمته العلمية غير مطبوع.
 فكل هذه الاعتبارات تشكل مجتمعة الأهمية العلمية لهذا الكتاب النفيس.
 سادسا: وصف النسخة الخطية للمخطوط.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية، وفيها أتناول وصف النسخ، وعرض صورها.

❖ وصف النسخ

النسخة الأولى:

نسخة حسنة، عدد أوراقها: 91 لوحة، خطها نسخ حسن، عدد الأسطر في كل وجه: 18 سطرا، مسطرتها: 17.5×25سم، محفوظة في مكتبة المخطوطات في مكتبة المخطوطات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 17.

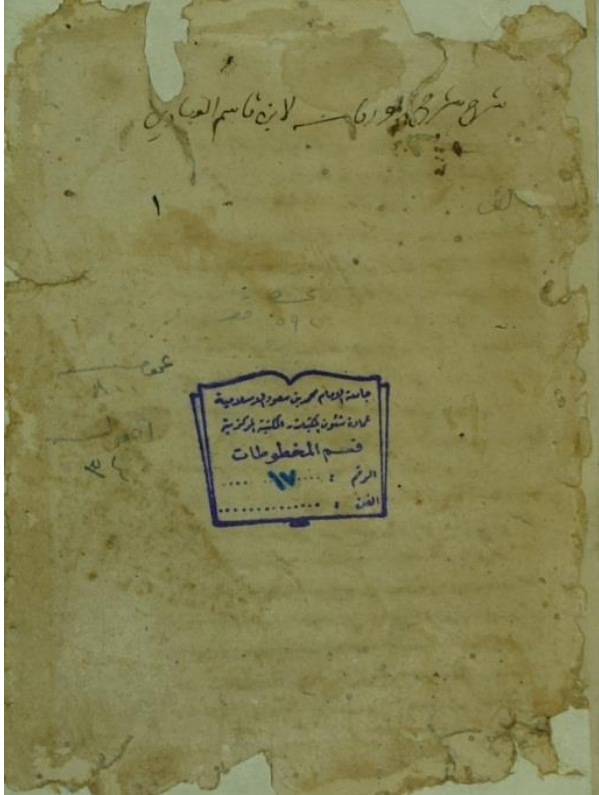
النسخة الثانية:

نسخة حسنة، عدد أوراقها: 88 لوحة، خطها نسخ حسن، عدد الأسطر في كل وجه: 26 سطرا، مسطرتها: 17.5×25سم، محفوظة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 512.

النسخة الثالثة:

نسخة حسنة، عدد أوراقها: 76 لوحة، خطها نسخ حسن، عدد الأسطر في كل وجه: 29 سطرا، مسطرتها: 17.5×25سم، محفوظة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 512.

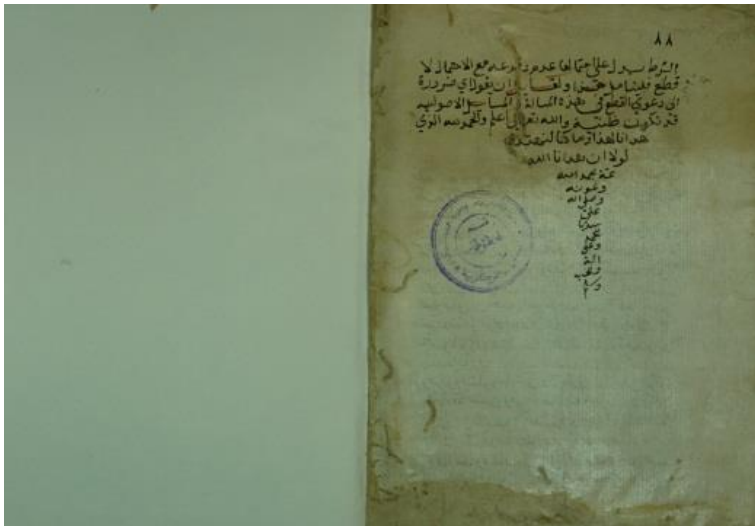
❖ عرض صور المخطوطات:



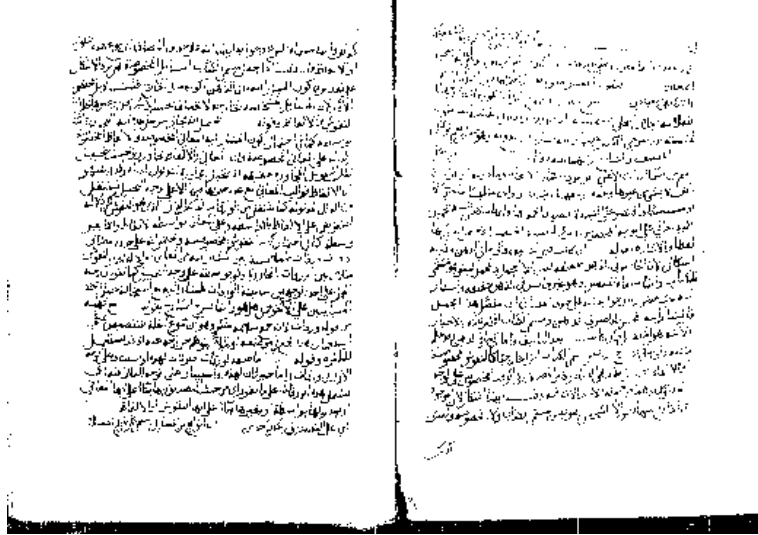
ورقة الغلاف من النسخة الأولى



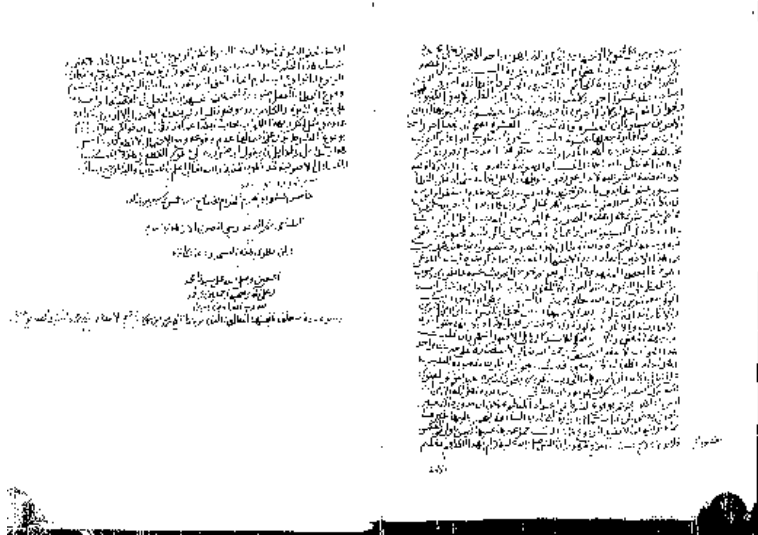
صورة الورقة الأولى من النسخة الأولى



الورقة الأخيرة من النسخة الأولى



صورة الورقة الاولى من النسخة الثالثة



صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثالثة

1. الخاتمة:

استعرضت في البحث دراسة تعريفية بمخطوط: (الشرح الصغير للورقات في أصول الفقه) لشهاب الدين أحمد بن قاسم الصَّبَّاح العَبَّادي الشَّافعي (992هـ). وتوصلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميَّة المهمَّة:

- 1- لم يحظ هذا المخطوط بتحقيق علمي يليق به، رغم قيمته العلميَّة والأصوليَّة.
- 2- نشأ الإمام ابن قاسم العَبَّادي -رحمه الله- في بيئة علميَّة أسهمت في تكوين شخصيَّته العلميَّة؛ وملكته الأصوليَّة والفقهية.
- 3- تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميَّة عليَّة؛ ومنزلة أصوليَّة وفقهيَّة سنيَّة؛ بين فقهاء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
- 4- ترك المؤلف ثروة من الكتب والمؤلَّفات الفقهية النَّافعة.
- 5- نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة؛ لا غبار عليها.
- 6- تضمَّن المخطوط شرحا وافيا لكتاب الورقات في علم أصول الفقه الإسلامي.

• التوصيات:

- 1- إنَّ خدمة التَّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلِّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدِّراسات الإسلاميَّة والتَّاريخيَّة والإنسانيَّة؛ فإنَّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن التَّور، مغيَّبة في خزائن المخطوطات، معرَّضة للتلف والضياع.
 - 2- ينبغي توجيه عناية طلبة الدِّراسات العليا في الجامعات المتخصِّصة في العلوم الإنسانيَّة بخدمة التَّراث وتحقيق المخطوطات؛ وذلك من أجلِّ المحافظة على تراث علماء الأُمَّة وحماية علومهم ومؤلَّفاتهم.
- والحمد لله ربِّ العالمين؛ وصلى الله وسلِّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



2. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط: 15، دار العلم للملايين، بيروت، أيار-ماي 2002م.
- 2- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد، الحنبلي (1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط: 1 (1406هـ- 1986هـ).
- 3- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1418 هـ - 1997م.
- 4- قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- 5- قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بديي.

